علموا أولادكم
مناسك الحج والعمرة



المكتبة التوفيقية

علموا أولادكم
مناسك الحج والعمرة

الشيخ
محمد الصايم
من علماء الأزهر الشريف



إهداء

- إلى المشتاقين لزيارة قبر الحبيب المصطفى - ﷺ -.
- إلى الراغبين فى الطواف حول البيت العتيق.
- إلى التائبين المستغفرين الذاكرين الله كثيراً والذاكرات.

يطيب لى إهداء كتابى،،

محمد الصايم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾

[سورة البقرة: ١٥٨]

مقدمـــة

الحمد لله رب العالمين، الباعث الشهيد والفعال لما يريد، رفيع الدرجات ذو العرش، له الخلق وله الأمر، وإليه يرجع الأمر كله.

والصلاة والسلام على الهادى البشير رحـمة الله للعالمين، سيدنا محمد الذى بلغ الرسـالة وأدى الأمـانة ونصح الأمـة وكشف الغـمـة.. وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد...

فلسوف نقـدم لكم بعون الله كـتابنا **«مناسك الحج والعمرة»** والذى هو للآباء إهداء وتعليم للأبناء.

ما أحوج شبـابنا وفتياتنا لمعرفة مناسك الحج والعـمرة.. لأنها أمور من صميم الدين بل هى الركن الخامس من الأركان التى بُنى عليها الإسلام.

إنه ركن جمع الكثير من الفضائل وشـمل عظيم المبادئ، لأنه يبدأ بعقد النية ورسول الله -ﷺ- قال:

«إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى».

وبعد النيـة تكون الاستطاعة لمن استطاع إليـه سبيلاً، إنها الـقدرة المالية والقـوة البدنيـة.. مـالك طاهر من حـلال، هذا المال يُـبذل فى سبـيل أداء المناسك.. إذن فالعـبد يترجم عن حبـه لله بـ«عقد نيتـه» و«دفع ماله» و«ترك وطنـه» و«تـرك زوجـته أو أولاده» و«تجـريد قلبـه ونفسـه مـن كل شىء سوى الله.

إنّ لبس الثياب البيض وعدم المخيط لهو ترجمة حبه للزهد فى الدنيا والإقبال على الآخرة.. إنه تجربة للاستعداد للقاء الله -عز وجل-..

ما أجمل الطواف حول البيت.. وما أعظم الوقوف على جبل عرفات والكل فى مشهد مهيب يرفع أكف الضراعة إلى الله.. بالتوبة والغفران: «لبيك اللهم لبيك.. لبيك لا شريك لك لبيك».

نقدم فى كتابنا.. كيف تُؤَدى هذه المناسك بالطريقة الصحيحة السليمة، حتى ترجع مغفوراً لك ذنبك بحج مبرور.. وحتى تتقى الله فيما بقى من عمرك..

نسأل الله أن يوفقنا فى كتابنا هذا وأن يسدد خطانا ويتقبله منا خالصًا لوجهه الكريم، هذا وبالله التوفيق.

محمد أحمد الصايم

الفصل الأول

الاستعداد للرحلة

أيها الأبناء...

نتحدث عن مناسك الحج والعمرة، عن الحج وهو ركن من أركان الإسلام، وعن وجوب العمرة مرة واحدة فى العمر، نتحدث معكم عن الاستعداد القلبى والنفسى لهذه الرحلة المباركة. . . إنها رحلة الشوق والمحبة، رحلة تُطهر بها النفوس من الآثام، ويُضاء بها القلب بذكر الرحمن. . رحلة السمو الإيمانى، رحلة الإيقاظ العقائدى. . رحلة التوبة والاستغفار التى ثمارها القبول والنجاة من النار.

إن كل مؤمن أو مؤمنة قام بهذه الرحلة وأدى هذه المناسك. . لهو سعيد مسرور لأنه لن ينساها. . فقد عاد بنفس طاهرة وبدن صحيح. . لأن فى السفر، ذهابًا وإيابًا الكثير من الفوائد. . يقول رسول الله -ﷺ-:

«سافروا تصحوا، واغزوا تستغنوا»[١].

● وعن أبى هريرة -رضي الله عنه- أنّ النبى -ﷺ- قال:

«ما من خارج يخرج من بيته إلاّ ببابه رايتان: راية بيد ملك، وراية بيد شيطان، فإنْ خرج لما يحب.. الله -عز وجل-.. أتبعه الملك برايته، فلم يزل تحت راية الملك حتى يرجع، وإنْ خرج لما يسخط الله، أتبعه الشيطان برايته فلم يزل تحت راية الشيطان، حتى يرجع إلى بيته»[٢].

الاستخارة فى نية الحج والعمرة

أيها الأبناء...

على المسلم إذا أراد السفر للحج أو العمرة أو لفعل أى خير، أن

(١) رواه أحمد وصححه المناوى.

(٢) رواه أحمد والطبرانى وسنده جيد.

يستخير الله -عز وجل- فقد كان رسول الله -ﷺ- يستخير الله، ويستشير أصحابه.. وكان يعلم الصحابة الاستخارة فى جميع الأمور.

يقول رسول الله -ﷺ-:

«من سعادة ابن آدم استخارة الله، ومن سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله، ومن شقوة ابن آدم تركه استخارة الله، ومن شقوة ابن آدم سخطه بما قضى الله»[١].

* كيفية الاستخارة:

وصلاة الاستخارة هى: أن يُصلى المسلم ركعتين من غير الفريضة فى أى وقت شاء، ثم يعقب ذلك بحمد الله وشكره والثناء عليه، ثم يُصلى على النبى -ﷺ- ويدعو بما جاء فى حديث رسول الله -ﷺ-:

عن جابر -رضي الله عنه- قال: كان رسول الله -ﷺ- يُعلمنا الاستخارة فى الأمور كلها.. كما يُعلمنا السورة من القرآن يقول:

«إذا همَّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: اللهم إنى أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب. اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لى فى دينى ومعاشى، وعاقبة أمرى -أو قال: عاجل أمرى وآجله- فاقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شرٌّ لى فى دينى ومعاشى وعاقبة وأمرى، أو قال -عاجل أمرى وآجله- فاصرفه عنى واصرفنى عنه. واقدر لى الخير حيث كان، ثم أرضنى به، قال: ويسمى حاجته»[٢].

---

(١) أخرجه أحمد عن سعد بن أبى وقاص.

(٢) رواه البخارى.

توديــع الأهــل

أيها الأبناء...

يُستحب لمن أراد السفر أن يُودع أهله وأن يودعوه.. وأن يطلب منهم الدعاء.. وأن يدعوا له -لقول النبى -ﷺ-:

«إنّ الله إذا استودع شيئًا حفظه»[1].

وعن أبى هريرة -رضي الله عنه-: أنّ رجلاً قال: يا رسول الله إنى أريد أن أسافر فأوصنى، قال: **«عليك بتقوى الله -عز وجل- والتكبير على كل شرف -أى مرتفع- فلما ولى الرجل قال: اللهم اطو له البعد وهون عليه السفر»**[2].

وقال رسول الله -ﷺ-:

«منْ أراد أن يسافر فليقل لمن خَلفَ: أستودعكم الله الذى لا تضيع ودائعه»[3].

وكذلك يطلب المسافر من أهله وإخوانه وأصدقائه أن يدعوا له.. فإن ذلك يشجعه ويطيب نفسه ولعل الله يستجيب دعاءهم.

وجوب الحج والعمرة

أبناءنا..

تعالوا معى -الآن- لنعرف أدلة وجوب الحج والعمرة، (الحج والعمرة)

---

(١) رواه أحمد عن عمر -رضي الله عنه-.

(٢) قال الترمذى حديث حسن.

(٣) رواه أحمد وابن السنى.

واجبـان في العـمر مـرة واحـدة.. والزيادة عن ذلك هـي من باب التطوع «نوافل».. ولكننا نجـد كـثيـراً من الناس يحـجون عـشرات المرات وكـذلك يعتـمرون وبذلك يشتد الزحـام، مع أن هناك من مجالات الخيـر ما هو أولى بالمسلم من تكرار الحج أو العمرة.

لقـد أوجب الله -عـز وجل- الحج علـى المسلم وجـعله أحـد أركـان الإسلام.. يقول الله -عز وجل-:

﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾[1].

وعن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-:

أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال:

«بُني الإسلام على خـمس: شهادةِ أن لا إله إلا الله، وأنَّ محـمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام»[2].

وقد وردت أحاديث كثيرة تدل على وجوب العمرة على المسلم.. ومن ذلك قوله -صلى الله عليه وسلم- لجبريل -عليه السلام- عندما سأله: وما الإسلام؟ قال -صلى الله عليه وسلم-:

«الإسـلام أن تشـهـد أن لا إله إلاّ الله وأنّ مـحـمـداً رسـول الله، وتقـيم الصلاة، وتؤتى الزكاة، وتحج البيت وتعتمر، وتغتسل من الجنابة وتتم الوضوء وتصوم رمضان»[3].

وعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: يا رسول الله هل على النساء من جهاد؟

قال -صلى الله عليه وسلم-: **«عليهنّ جهاد لا قتال فيه: الحج والعمرة»**[4].

---

(١) سورة آل عمران: ٩٧.

(٢) البخاري ومسلم.

(٣) أخرجه ابن خزيمة والدارقطني وقال: إسناده ثابت صحيح.

(٤) أخرجه أحمد وابن ماجه بإسناد صحيح.

● وعن وجوب الحج والعمرة مرة واحدة فى العمر قال النبى -ﷺ-:

«الحج مرة فمن زاد فهو تطوع»(١).

فضائل الاستعداد للرحلة

أيها الأبناء...

إنها رحلة روحية ونفسية وبدنية وعقلية.. فالروح تتمتع بروضات الله وفيوضيات الرحمة الإلهية عليها.

والنفس تستريح من عناء ومشاغل الدنيا ولا يكون لها شاغل إلا الله.. أما البدن فإن النشاط فى العبادة من سفر -حل وترحال- وسعى وطواف.. إنها رياضة وعبادة..

أما العقل الذى يفكر فى آلاء الله، ويتدبر نعم الله وفضله على العالمين.. إنها عبادة للعقل وسياحة، فمن فضائل الاستعداد لهذه الرحلة:

١- وصية التقوى:

من فضائل السفر «الوصية» للأهل والأبناء والأحبة والأصدقاء بتقوى الله، وذلك بالالتزام بالأوامر الإلهية والانتهاء عن المنكرات.. وحب الفضائل وترك الرذائل.

٢- التوبة:

ومن استعدادات السفر «التوبة» ونقصد بها التوبة النصوح التى فيها الاستغفار والإقلاع عن الذنب والندم على ماضى.

يقول الله -عز وجل-:

---

(١) حديث صحيح.

﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[١].

وقال -ﷺ-:

«من كان عنده مظلمة لأخيه من مال أو عرض فليتحلله اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم تكن له حسنات أُخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه»[٢].

٣- النفقة الحلال:

يقول الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلالاً طَيِّبًا وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾[٣].

وصح عن رسول الله -ﷺ- أنه قال: «إنّ الله طيب لا يقبل إلاّ طيبًا».

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنّ رسول الله -ﷺ- قال: «إذا خرج الرجل حاجًا بنفقة طيبة ووضع رجله في الغرز ونادى «لبيك اللهم لبيك» ناداه مناد من السماء: لبيكً وسعديك زادك حلال وراحلتك حلال، وحجك مبرور غيرً مأزور. وإذا خرج الرجل بالنفقة الخبيثة فوضع رجله في الغرز فنادى: «لبيك اللهم لبيك» ناداه مناد من السماء: لا لبيك ولا سعديك زادك حرام، ونفقتك حرام، وحجك غير مبرور»[٤].

---

(١) سورة النور: ٣١.

(٢) حديث صحيح.

(٣) سورة البقرة: ١٦٨، ١٦٩.

(٤) رواه الطبراني في الأوسط.

٤- الاستعفاف:

فمن الأمور التى يجب علـى المسلم عامةً والحاج خاصـةً أن يتجلى بها (العفة والقناعـة) أن يكون قانعًا عفيفًا عـما فى أيدى الناس. . والمؤمن دائمًا يسأل الله -عز وجل- ويلجأ إلى الله -سبحانه- فى كل أموره.

صح عن رسول الله -ﷺ- قوله: **«لا يزال الرجل يسـأل الناس حتى يأتى يوم القيامة وليس فى وجهه مزعة لحم»**(١).

وعن ابن مسعود -رضي الله عنه- عن النبى -ﷺ- قال: **«من سأل وله ما يغنيه جاءت مسألته يوم القيامة خدوشًا أو كدوحًا فى وجهه»**(٢).

٥- إخلاص النية:

يقول الله تعالى:

﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾(٣).

وقال تعالى:

﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾(٤).

فالحذر كل الحذر من الرياء والسمعة، واتخاذ هذه الفريضة لطلب الرفعة والمباهاة، فـالله -عز وجل- لا يقـبل من العمل إلاّ مـا كان خـالصًا لوجـهه الكريم، فقد صح فى الحديث القدسى يقول الله تعالى:

---

(١) متفق عليه.

(٢) رواه أصحابه السنن.

(٣) سورة الكهف: ١١٠.

(٤) سورة البينة: ٥.

«أنا أغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملاً أشرك معى فيه غيرى تركته وشركه»..

وليعلم هذا الذى يقصد المباهاة والمفاخرة أنه ليس له نصيب فى عمله ولا ثواب..

قال الله تعالى:

﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[1].

٦- تعلم المناسك:

وينبغى للحاج أى لمن أراد السفر للحج أن يتعلم كيفية أداء المناسك أداءً صحيحًا حتى يُقبل حجه -بإذن الله- فكلّما كان الفعل أقرب لفعل النبى -ﷺ- كلّما كان الحج أو العمرة أو أى عمل آخر كالصلاة -مثلاً- مقبولاً - إن شاء الله تعالى- كما قال النبى -ﷺ- لأصحابه فى حجة الوداع: **«خذوا عنى مناسككم»**.. لذا وجب على المسلم أن يتعلم الأمور الشرعية التى تعينه على أداء حجه أو عمرته بطريقة صحيحة سليمة، موافقة للكتاب والسنة.

كذلك يجب على المرء أن يسأل عن الأمور التى يجهلها أو ما أُشكل عليه فى حجه أو عمرته حتى يكون على دراية وبصيرة بأمور المناسك عملاً بقول الله تعالى: **﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾**[2].

٧- الإكثار من الطاعات:

من فضائل الاستعداد لهذه الرحلة المباركة، الإكثار من فعل الطاعات،

---

(١) سورة هود: ١٥.

(٢) سورة الأنبياء: ٧.

والبعد عن ارتكاب السيئات، فعلى المرء أن يتقرب إلى الله -عز وجل- بطاعته فيكثر من الأفعال الطيبة التى تقربه من الله تعالى، فيكثر من قراءة القرآن الكريم، وذكر الله تعالى، وأن يكثر من الاستغفار، والصلاة والسلام على رسول الله -ﷺ-، وأن يُحافظ -كذلك- على الصلاة فى جماعة، وأن يصون لسانه عن المنكرات، والقيل والقال، والخوض فى الباطل، والغيبة والنميمة، وأن يتجنب الإفراط فى المزاح، وأن يحفظ لسانه عن الكذب وفضول الكلام، وبالجملة على الإنسان أن يلتزم بالآداب الإسلامية، والقواعد الشرعية فى نومه واستيقاظه، وأكله وشرابه، ومشيه وجلوسه، وفى كل أحواله.. حتى تكون له عادات حسنة، وسلوكيات طيبة، تعينه على أداء المناسك، وتعينه على تعاملاته مع الناس حتى لا يُؤذى أحدًا ولا يعتدى على أحدٍ ومن ثمَّ يكون حجه مقبولاً، وكذلك عمرته -بإذن الله-..

من فضائل الحج

الأبناء الأعزاء...

نذكر لكم فيما يلى بعض الفضائل الإلهية، والمنح الربانية، والعطايا الرحمانية، التى اختص الله -عز وجل- بها هذه الفريضة العظيمة، وما أعد الله -سبحانه وتعالى- من جزاء لمن أدى هذه الفريضة.

١- الحج أفضل الأعمال:

عن أبى هريرة -رضي الله عنه- قال: سُئل رسول الله -ﷺ- أى الأعمال أفضل؟ قال: «**إيمان بالله ورسوله**». قيل: ثم ماذا؟ قال: «**ثم جهاد فى سبيل الله**». قيل: ثم ماذا؟ قال: «**ثم حج مبرور**»(١).

---

(١) متفق عليه.

وعن ماعز -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه سُئل أى الأعمال أفضل؟ قال: «**إيمان بالله وحده ثم حَجَّة مبرورة تفضل سائر الأعمال كما بين مطلع الشمس إلى مغربها**»(١).

٢- الحج جهاد:

وعن عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: يا رسول الله ترى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد؟ قال: «**لكُنَّ أفضل الجهاد، حج مبرور**»(٢).

وعن أبى هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «**جهاد الكبير والضعيف والمرأة الحج**»(٣).

٣- الحج يمحق الذنوب:

عن أبى هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «**من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أُمه**»(٤).

وفى روايةٍ: «**خرج من ذنوبه كيوم ولدته أُمه**».

وعن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- أنّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «**تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خُبث الحديد والذهب والفضة، وليس للحجة المبرورة ثواب إلاّ الجنة**»(٥).

وعن أبى هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «**أفضل الأعمال عند الله تعالى إيمان لاشك فيه، وغزو لا غلول فيه، وحج مبرور**» قال أبو هريرة: حجة مبرورة تكفر خطايا سنةٍ»(٦).

---

(١) رواه أحمد بإسناد جيد.

(٢) متفق عليه.

(٣) رواه النسائى بإسناد حسن.

(٤) متفق عليه.

(٥) رواه النسائى والترمذى وصححه.

(٦) رواه ابن حبان.

٤- الحج ثوابه الجنة:

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: **«العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلاّ الجنة»**[١].

وعن جابر -رضي الله عنه- أنّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: **«هذا البيت دعامة الإسلام فمن خرج يؤم هذا البيت من حاجٍ أو معتمر كان مضمونًا على الله إن قبضه أن يُدخله الجنة، وإن ردّه ردّه بأجرٍ وغَنيمةٍ»**[٢].

٥- الحج يهدم ما قبله من الذنوب:

عن ابن شماسة قال: حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت فبكى طويلاً، وقال: فلمّا جعل الله الإسلام في قلبي أتيت النبي -صلى الله عليه وسلم- فقلت يا رسول الله ابسط يمينك لأبايعك، فبسط يده فقبضت يدي فقال: **«ما لك يا عمرو»** قال: أردت أن أشترط. قال: **«تشترط ماذا؟»** قال: أن تغفر لي. قال: **«أما علمت يا عمرو أنّ الإسلام يهدم ما كان قبله، وأنّ الهجرة تهدم ما كان قبلها، وأن الحج يهدم ما كان قبله»**[٣].

٦- الحجاج والعمار وفد الله:

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: **«الحجاج والعمار وفد الله، إن دعوه أجابهم، وإن استغفروه غفر لهم»**[٤].

وعن جابر -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: **«الحجاج والعمار وفد الله دعاهم فأجابوه، وسألوه فأعطاهم»**[٥].

---

(١) متفق عليه.

(٢) رواه ابن جريج بإسناد حسن، ويؤم: يقصد.

(٣) رواه ابن خزيمة وهو في مسلم أطول منه.

(٤) رواه النسائي وابن ماجه.

(٥) رواه البزار بإسناد جيد.

٧- ثواب المناسك:

عن ابن عمر -رضي الله عنه- قال: جاء رجل من الأنصار إلى النبى -ﷺ-، فقال: يا رسول الله كلمات أسأل عنهن. فقال رسول الله -ﷺ-: **«اجلس»**. وجاء رجل من ثقيف فقال: يا رسول الله كلمات أسأل عنهن. فقال رسول الله -ﷺ-: **«سبقك الأنصارى»**، فقال الأنصارى: إنه رجل غريب وإن للغريب حقًا فابدأ به، فأقبل على الثقفى فقال: **«إن شئتَ أنبأتك عما جئتَ تسألنى عنه، وإن شئتَ تسألنى وأنا أُخبرك؟»**، فقال: يا رسول الله أجبنى عما جئت أسألك. قال: **«جئتَ تسألنى عن الركوع والسجود والصلاة والصوم»** فقال: والذى بعثك بالحق ما أخطأت مما كان فى نفسى شيئًا. قال: **«فإذا ركعت فضع راحتيك على ركبتيك ثم فرّج أصابعك ثم اسكن حتى يأخذ كل عضو مأخذه، وإذا سجدت فمكن جبهتك ولا تنقر نقرًا، وصلِّ أول النهار وآخره»**. فقال: يا نبى الله فإن أنا صليت بينهما؟ قال: **«فأنت إذًا مصلٍّ وصُم من كل شهر ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة»** فقام الثقفى ثم أقبل النبى -ﷺ- على الأنصارى فقال: **«إن شئت أخبرتك عما جئت تسألنى، وإن شئت تسألنى وأُخبرك»**، فقال: لا يا نبى الله أخبرنى عمّا جئت أسألك فقال: **«جئت تسألنى عن الحاج ما له حين يخرج من بيته؟ وما له حين يقوم بعرفات؟ وما له حين يرمى الجمار؟ وما له حين يحلق رأسه؟ وما له حين يقضى آخر طواف بالبيت؟»** فقال: يا نبى الله والذى بعثك بالحق ما أخطأت مما كان فى نفسى شيئًا. قال: **«فإنّ له حين يخرج من بيته أن راحلته لا تخطو خطوةً إلا كتب له بها حسنة أو حُط عنه بها خطيئة، فإذا وقف بعرفة فإن الله -عز وجل- ينزل إلى سماء الدنيا، فيقول: انظروا إلى عبادى شعثًا غبرًا اشهدوا أنى قد غفرت لهم ذنوبهم، وإن كانت عدد قطر السماء ورمل عالج، وإذا رمى الجمار لا يدرى أحد ما له حتى يتوفاه الله يوم القيامة» فإذا قضى آخر طواف بالبيت خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه»**[1].

---

(١) رواه البزار وابن حبان.

٨- الحج يباعد عن النار:

عن معاذ بن جبل -رضي الله عنه- قال: قلت يا رسول الله أخبرني بعملٍ يُدخلني الجنة ويُباعدني من النار؟ قال: **«لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله -تعالى- عليه تعبد الله لا تشرك به شيئًا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان، وتحج البيت»**(١).

عن أبي الدرداء -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: **«خمس من جاء بهن مع إيمانٍ دخل الجنة: من حافظ على الصلوات الخمس على وضوئهن وركوعهنّ وسجودهن ومواقيتهن وصام رمضان وحج البيت إن استطاع إليه سبيلاً وأعطى الزكاة طيبة بها نفسه»**(٢).

٩- الحج ينفي الفقر:

من رحمة الله تعالى بعباده أن جعل لهم هذه الفريضة من الأسباب المعينة على سعة الرزق، وفضل الله -عز وجل- واسع، وخزائنه ملأى، ورحمته واسعة، فعن عمر -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: **«تابعوا بين الحج والعُمرة فإن متابعة ما بينهما يزيدان في الأجل وينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير الخبث»**(٣).

١٠- حُسن الخاتمة:

كذلك من فضائل الحج أن يختم الله -عز وجل- بالحسنى لمن أدركته منيته وهو في حجه، سواءً قضى نُسكه أم لم يقض نُسكه.

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: **«من خرج حاجًّا**

---

(١) رواه أحمد والترمذي وصححه.

(٢) رواه الطبراني بإسناد جيد.

(٣) رواه البيهقي.

فمات كُتب له أجر الحاج إلى يوم القيامة، ومن خرج معتمراً فمات كُتب له أجر المعتمر إلى يوم القيامة، ومن خرج غازيًا فمات كُتب له أجر الغازى إلى يوم القيامة»(١).

وعن جابر -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: **«من مات فى طريق مكة ذاهبًا أو راجعًا لم يُعرض ولم يُحاسب وغُفر له»**(٢).

١١- الأمان يوم البعث:

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: بينما رجل واقف مع رسول الله -ﷺ- إذ وقع عن راحلته فأقعصته(*) فقال رسول الله -ﷺ-: **«اغسلوه بماء وسدر وكفنوه بثوبيه ولا تخمروا رأسه ولا تحنطوه فإنه يبعث يوم القيامة مُلَبيًا»**.. وفى رواية: «أن رجلاً كان مع النبى -ﷺ- فوقصته ناقته وهو مُحرم فمات فقال رسول الله -ﷺ-: **«اغسلوه بماء وسدر»** الحديث..(٣).

وفى رواية لمسلم: «فأمرهم رسول الله -ﷺ- أن يُغسّلوه بماء وسدر، وأن يكشفوا وجهه -حسبته قال: **«ورأسه فإنه يبعث وهو يُهلّ»**.. (أى يرفع صوته بالتلبية)..

---

(١) رواه أبو يعلى ورجاله ثقات.

(٢) أخرجه الأصبهانى فى كتاب الترغيب.

(*) فأقعصته: أى رمت به فكسرت عنقه وهو معنى فوقصته.

(٣) متفق عليه.

الفصل الثانى

مناسك الحج

أيها الأبناء...

نقف -الآن- معكم وقفة لنتعلم فيها مناسك الحج، حتى يسهل على الواحد منكم -يا أبنائى- أداء هذه المناسك بسهولة ويسر، وسنحاول أن نبسط لكم الموضوع قدر المستطاع حتى تفهموا المناسك فهمًا جيدًا.. وهذه هى الأعمال التى يجب على الحاج أن يقوم بها من البداية إلى النهاية..

المواقيت

والمواقيت هذه -يا أبنائى- جمع ميقات وهى مواقيت زمانية، ومواقيت مكانية..

المواقيت الزمانية:

وهى التى لا يصح شىء من أعمال الحج إلاّ فيها، وقد بيّنها الله تعالى فى قوله -جل شأنه-:

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾(١).

وقال تعالى:

﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾(٢).

والعلماء مجمعون: على أن المراد بأشهر الحج شوال وذو القعدة وعشر من ذى الحجة.

---

(١) سورة البقرة: ١٨٩.

(٢) سورة البقرة: ١٩٧.

قال البخارى: وقال ابن عمر -رضي الله عنهما-: أشهر الحج: شوال وذو القعدة، وعشر من ذى الحجة، وقال ابن عباس -رضي الله عنهما-: من السُّنة أن لاَ يحرم بالحج إلاّ فى أشهر الحج.

المواقيت المكانية:

وهى الأماكن التى يُحرم منها من يريد الحج أو العمرة، ولا يجوز لحاجٍ أو معتمرٍ أن يتجاوزها، دون أن يُحرم، وقد وضحّها وبينّها رسول الله -ﷺ-.

فجعل ميقات أهل المدينة [ذا الحليفة] وهو مكان بينه وبين مكة (٤٥٠ كيلو متر) يقع فى شمال المدينة.

وجعل لأهل الشام [الجحفة] وهو مكان فى الشمال الغربى من مكة بينه وبينها (١٨٧ كيلو متر). وهى قريبة من [رابغ] و[رابغ] بينها وبين مكة (٢٠٤ كيلو متر)، وقد صارت [رابغ] ميقات أهل مصر، والشام ومن يمر عليها بعد ذهاب معالم [جحفة].

وجعل -ﷺ- ميقات أهل نجد [قرن المنازل] وهو جبل شرقى مكة يطل على عرفات، بينه وبين مكة (٩٤ كيلو متر).

وميقات أهل اليمن [يلملم] وهو جبل يقع جنوب مكة بينه وبينها (٥٤ كيلو متر).

وميقات أهل العراق [ذات عرق] وهو مكان فى الشمال الشرقى لمكة -شرفها الله- بينه وبينها (٩٤ كيلو متر).

فهذه هى -أحبابى- المواقيت التى عيّنها رسول الله -ﷺ-، وهى مواقيت لكل من مرّ عليها، سواء كان من أهل هذه الجهات أم كان من جهة أخرى لقوله -ﷺ-: **«هنّ لهن، ولمن أتى عليهن من غيرهن لمن أراد الحج أو**

العمرة».. ومعنى كلامه -ﷺ- أى أن هذه المواقيت لأهل هذه البلاد المذكورة ولمن مر بها، وإن لم يكن من أهل تلك البلاد المعينة، فإنه يحرم منها إذا أتى مكة قاصدًا للنسك.

ومن كان بمكة وأراد الحج فميقاته ديار مكة. وإن أراد العمرة، فميقاته الحل، فيخرج إليه ويحرم منه وأدنى ذلك [التنعيم].. ومن كان بين الميقات وبين مكة، فيمقاته من منزله..

هل يصح الإحرام قبل الميقات؟

قال ابن المنذر: أجمع أهل العلم على أن من أحرم قبل الميقات أنه محرم.

**** إذن فهل هو مكروه أم حرام؟**

نعم يكره، لأن قول الصحابة: وقّت رسول الله -ﷺ- لأهل المدينة [ذا الحليفة]، يقضى بالإهلال من هذه المواقيت ويقضى بنفى النقص، والزيادة، فإن لم تكن الزيادة محرمة فلا أقل من أن يكون تركها أفضل..

فالأفضل دائمًا -يا أحبابى- هو الاقتداء بسنة رسول الله -ﷺ-، والالتزام بما شرعه لنا ربنا -عز وجل- حتى تكون أعمالنا مقبولة -إن شاء الله-.

الإحـــرام

هو نية أحد النسكين: الحج أو العمرة أو نيتهما معًا، وهو ركن من أركان الحج لا يصح الحج إلاّ به، لقول الله تعالى:

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾[١].

---

(١) سورة البينة: ٥.

ولتعلموا يا أبنائى.. أن النية فى جميع الأعمال محلها القلب أى لا يتلفظ بالنية، وإن كان بعض العلماء أجاز التلفظ بهما فى الحج أو العمرة والعلة تحديد نوع النسك إن كان حجًّا فحجًّا، وإن كان عمرةً فعمرةً، وإن قارنًا فقارنًا، وإن كان متمتعًا فمتمتعًا.. وهكذا..

آداب الإحرام:

أيها الأبناء الأعزاء...

إن للإحرام آدابًا وخصالاً طيبة يجب على من أراد نية الحج أو العمرة أن يقوم بفعل هذه الأشياء حتى يكون فى أبهى صورة، وأحسن حال مع الله -عز وجل- فمن هذه الآداب التى يجب مراعاتها:

١- النظافة: وتتحقق بتقليم الأظافر، وقص الشارب ونتف الإبط، وحلق العانة، والوضوء أو الاغتسال(*) وتسريح اللحية، وشعر الرأس.

٢- التجرد من الثياب المخيطة ولبس ثوبى الإحرام، وهما عبارة عن رداء يلف النصف الأعلى من البدن، دون الرأس، وإزار يلف به النصف الأسفل من البدن، ويشترط فى هذين الثوبين أن يكونا أبيضين، فإن الثياب البيضاء أحب الثياب إلى الله تعالى.

٣- التطيب: فى البدن والثياب، وحتى إن بقى أثره بعد الإحرام فلا حرج فى ذلك، لحديث عائشة -رضي الله عنها- قالت: كأنى أنظر إلى وبيص(*) الطيب فى مفرق رسول الله -ﷺ- وهو محرم»[1].

٤- صلاة ركعتين: ينوى بهما سنة الإحرام، يقرأ فى الأولى بفاتحة الكتاب وسورة (الكافرون)، وفى الركعة الثانية فاتحة الكتاب وسورة (الإخلاص) «قل هو الله أحد» الآية..

(*) والاغتسال أفضل من الوضوء، والوضوء يصح.

(*) وبيص لمعان وضياء.

(١) متفق عليه.

أنواع الإحرام:

أيها الأبناء الأعزاء ونحن -الآن- على موعد لنتعرف على أنواع الإحرام، فإنّ للإحرام أنواعًا ثلاثةً:

١- إفراد.

٢- تمتع.

٣- قران.

● **الإفراد**: وهو بمعنى أن يحرم من يريد الحج من الميقات بالحج وحده، ويقول في التلبية: «لبيك بحج»، ويبقى محرمًا حتى تنتهى أعمال الحج، ثم يعتمر بعدُ إن شاء..

● **التمتع**: وهو أن يعتمر فى أشهر الحج، ثم يحج من عامه الذى اعتمر فيه.. وسُمى تمتعًا للانتفاع بأداء النسكين فى أشهر الحج فى عام واحدٍ، من غير أن يرجع إلى بلده.

● **القران**: وهو أن يحرم من عند الميقات بالحج والعمرة معًا، ويقول عند التلبية: «لبيك بحجٍ وعمرةٍ».. وهذا يلزم منه أن يكون المحرم على صفة الإحرام إلى أن يفرغ من أعمال العمرة والحج معًا..

وقد أجمع العلماء -يا أحبابى- على جواز كل واحد من هذه الأنواع الثلاثة، لحديث عائشة -رضي الله عنها- قالت: خرجنا مع رسول الله -ﷺ- عام حجة الوداع، فمنَّا من أهلّ بعمرةٍ، ومنا من أهلَّ بحج وعمرة، ومنّا من أهلَّ بالحج.. وأهل رسول الله -ﷺ- بالحج، فأما من أهلَّ بعمرةٍ، فحلَّ عند قدومه، وأما من أهلَّ بحجٍ أو جمع بين الحج والعمرة فلم يحلَّ حتى كان يوم النحر»[1].

---

(١) متفق عليه.

* أى أنواع النسك أفضل؟

التمتع أفضل من القران، ومن الإفراد، لأنه الأقرب إلى اليُسر، والأسهل على الناس، وهو الذى تمناه رسول الله -ﷺ- لنفسه، وأمر به أصحابه..

عن عطاء قال: سمعت جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- قال: «أهللنا -أصحاب محمد -ﷺ- بالحج خالصًا وحده، فقدم النبى -ﷺ- صُبح رابعةٍ مضت من ذى الحجة فأمرنا أن نحل، قال: حلوّا وأصيبوا النساء، ولم يعزم عليهم، ولكن أحلهن لهم، فقلنا: لما لم يكن بيننا وبين عرفة إلاّ خمس أمرنا أن نفضى إلى نسائنا، فنأتى عرفة، تقطر مذاكيرنا المنى؟ فقام النبى -ﷺ- فينا، فقال: «**قد علمتم أنى أتقاكم لله، وأصدقكم، وأبركم ولولا هديى لحللت كما تحلون، ولو استقبلت من أمرى ما استدبرت لم أسق الهدى، فحلوا فحللنا، وسمعنا وأطعنا**»[١].

* هل يجوز إطلاق الإحرام؟

أى هل يجوز للإنسان أن يحرم من غير أن يُعين نوعًا من أنواع الإحرام الثلاثة، فنقول: بأنّ من أحرم إحرامًا مطلقًا من غير تقييد أى قاصدًا ما فرض الله عليه من النسك من غير أن يُعين نوعًا من الأنواع الثلاثة، لعدم معرفته بهذا التفصيل جاز وصح إحرامه وحجه.

* كيف يطوف ويسعى القارن والمتمتع؟

المتمتع يطوف ويسعى للعمرة -أولاً- ويغنى هذا عن طواف القدوم، الذى هو طواف التحية، ثم يطوف طواف الإفاضة بعد الوقوف بعرفة، ويسعى كذلك بعده، أما القارن فقد ذهب جمهور العلماء: إلى أنه يكفيه

---

(١) رواه مسلم.

عمل الحج فيطوف طوافًا واحدًا، ويسعى سعيًا واحدًا للحج والعمرة، مثل المفرد.

التلبيــة

من أعمال الحج المشروعة التلبية لقول النبى -ﷺ-: **«يا آل محمد، من حج منكم فليُهل فى حجه أو حجته»**(١).

وأما لفضلها فقال -ﷺ-: **«لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك»**(٢).

وأما عن فضلها فقد روى سهل بن سعد أن النبى -ﷺ- قال: **«ما من مسلم يُلبى إلاّ يلبى من عن يمينه وشماله، من حجرٍ أو شجرٍ أو مدرٍ، حتى تنقطع الأرض من هاهنا وهاهنا»**(٣).

وعن أبى هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: **«ما أهلَّ مُهلٌّ قط إلا بُشر، ولا كبّر مكبّر قط إلاّ بُشر، قيل: يا نبىَّ الله: بالجنة؟ قال: «نعم»**(٤).

واعلم -بُنى الحبيب- أنه يُستحب الجهر بالتلبية، وذلك لحديث زيد بن خالد: أن النبى -ﷺ- قال: **«جاءنى جبريل -عليه السلام- فقال: «مر أصحابك فليرفعوا أصواتهم بالتلبية فإنها من شعائر الحج»**(٥).

* المواطن التى تستحب التلبية فيها:

اعلم -بُنى الحبيب- أنه تستحب التلبية فى مواطن عند الركوب، أو

---

(١) رواه أحمد وابن حبان.

(٢) رواه مالك عن نافع.

(٣) رواه ابن ماجه والبيهقى والحاكم وصححه.

(٤) رواه الطبرانى وسعد بن منصور.

(٥) رواه ابن ماجه وأحمد.

النزول، وكلما علا شرفًا، أو هبط واديًا، أو لقى راكبًا، وفى دبر كل صلاة، وبالأسحار.

وقتها:

يبدأ المحرم بالتلبية من وقت الإحرام إلى رمى جمرة العقبة يوم النحر بأول حصاة ثم يقطعها، فإن رسول الله -ﷺ- لم يزل يُلبى حتى بلغ الجمرة»[١].

وكذلك من الأمور المستحبة بعد الفراغ من التلبية أن يُصلى على النبى -ﷺ-، وكان النبى -ﷺ- إذا فرغ من تلبيته سأل الله مغفرته ورضوانه، واستعفه من الناس»[٢].

* ما هى الأمور التى تباح للمحرم أن يفعلها؟

هناك أمور -يا أبنائى الأعزاء- مباحة للمحرم أن يفعلها، ولأنه هناك بعض الأمور لا يجوز للمحرم أن يفعلها لأنها تفسد عليه إحرامه، ونتكلم -الآن- عن الأمور المباحة.

١- الاغتسال وتغيير الرداء والإزار، فهذه -يا أبنائى- من الأمور المباحة للمحرم أن يفعلها فقد كان أصحابنا إذا أتوا [بئر ميمون] اغتسلوا، ولبسوا أحسن ثيابهم[٣].

وعن ابن عباس -رضي الله عنهما-، أنه دخل حمّام الجحفة وهو مُحرم فقيل له: أتدخل الحمّام وأنت مُحرم؟ فقال: إن الله ما يعبأ (أى لا يصنع) بأوساخنا شيئًا»..

---

(١) رواه الجماعة.

(٢) رواه الطبرانى وغيره.

(٣) قاله إبراهيم النخعى.

٢- لبس التبّان. فعن عائشة -رضي الله عنها- أنها كانت لا ترى بالتبان بأسًا للمحرم(١).

٣- تغطية وجهه: فيجوز للمحرم أن يغطى وجهه من غبار أو رمادٍ فعن مجاهد قال: كانوا إذا هاجت الريح غطوا وجوههم وهم محرمون. .

٤- لبس الخفين للمرأة: فعن عائشة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قد كان رخص للنساء فى الخفّين(٢).

٥- تغطية رأسه ناسيًا: فإن لبس المحرم قميصه ناسيًا أو غطى رأسه ناسيًا فلا شىء عليه.

٦- التداوى: فلا حرج على المحرم فى عمل الحجامة، وفقء الدمل، ونزع الضرس، وقطع العرق.

٧- حك الرأس والجسد: فعن عائشة -رضي الله عنها- أنها سُئلت عن المحرم يحك جسده؟ قالت: نعم فليحككه وليشدِّد(٣).

٨- النظر فى المرآة وشم الريحان: فعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: المحرم يشم الريحان، وينظر فى المرآة، ويتداوى بأكل الزيت والسمن(٤).

قال ابن المنذر: أجمع العلماء على أن للمحرم أن يأكل الزيت والشحم والسمن، وعلى أن المحرم ممنوع من استعمال الطيب فى جميع بدنه.

٩- شد الهميان فى وسط المحرم ليحفظ فيه نقوده ونقود غيره ولبس الخاتم. .

١٠- الاكتحال: قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: يكتحل المحرم بأى كحلٍ إذا رمد، ما لم يكتحل بطيبٍ ومن غير رمد.

---

(١) رواه البخارى. والتبان: سروال قصير.

(٢) رواه أبو داود.

(٣) رواه البخارى.

(٤) رواه البخارى.

١١- الاستظلال من الحر بمظلة أو خيمة أو سقف وغير ذلك، فعن أم الحصين -رضي الله عنها- قالت: حججت مع رسول الله -ﷺ- حجة الوداع فرأيت أسامة بن زيد، وبلالاً، وأحدهما آخذ بخطام ناقة النبى -ﷺ- والآخر رافع ثوبه يستره من الحر، حتى رمى جمرة العقبة(١).

١٢- قتل الذباب والنمل: فعن عطاء أن رجلاً سأله عن القرادة والنملة تدب عليه وهو محرم؟ فقال: ألقِ عنك ما ليس منك..

١٣- قتل الفواسق الخمس وكل ما يؤذى الإنسان ويضر به، فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله -ﷺ-: **«خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن فى الحرم: الغراب والحدأة، والعقرب، والفأرة، والكلب العقور»**(٢).

* ما هى الأمور التى يحرم على المحرم فعلها؟

١- اكتساب السيئات، واقتراف المعاصى التى تخرج المرء عن طاعة الله.

٢- المخاصمة مع الرفقاء والخدم وغيرهم.

٣- لبس المخيط كالقميص والبرنس والجبة والسراويل أو لبس المخيط كالعمامة والطربوش ونحو ذلك.

٤- عقد النكاح لنفسه أو لغيره، بولاية، أو وكالة، ويقع العقد باطلاً، ولا تترتب عليه أثاره الشرعية، فعن عثمان بن عفان -رضي الله عنه- أنّ رسول الله -ﷺ- قال: **«لا يَنكح المحرم ولا يُنكح ولا يخطب»**(٣).

٥- تقليم الأظافر وإزالة الشعر بالحلق أو القص أو بأية طريقة سواء أكان شعر الرأس أم غيره لقول الله تعالى:

---

(١) رواه مسلم.
(٢) متفق عليه.
(٣) رواه مسلم.

﴿وَلا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾[١].

وأجمع العلماء على حرمة تقليم الأظافر للمحرم، بلا عذرٍ، فإن انكسر فله إزالته من غير فدية، ويجوز إزالة الشعر إذا تأذى ببقائه، وفيه الفدية إلاّ فى إزالة شعر العين، إذا تأذى به المحرم فإنه لا فدية فيه.

قال تعالى:

﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾[٢].

٦- التطيب فى الثوب أو البدن سواء أكان رجلاً أم امرأة فعن ابن عمر -رضي الله عنهما- أن عمر: وجد ريح طيب من معاوية وهو محرم، فقال له: ارجع فاغسله، فإنى سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «**الحاج الشعث التفل**»[٣].

٧- لبس الثوب مصبوغًا بما له رائحة طيبة: فقد اتفق العلماء على حرمة لبس الثوب المصبوغ بما له رائحة طيبة، إلاّ أن يُغسل، بحيث لا تظهر له رائحة.

٨- التعرض للصيد: يجوز للمحرم أن يصيد صيد البحر، وأن يتعرض له، وأن يشير إليه، وأن يأكل منه، وأنه يحرم عليه التعرض لصيد البر بالقتل أو الذبح، أو الإشارة إليه، وإن كان مرئيًا أو الدلالة عليه إن كان غير مرئى أو تنفيره، وأنه -كذلك- يحرم عليه إفساد بيض الحيوان البرى، كما يحرم عليه بيعه وشراؤه وحلب لبنه، لقول الله تعالى:

﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾[٤].

---

(١) سورة البقرة: ١٩٦.

(٢) سورة البقرة: ١٩٦.

(٣) رواه البزار بسند صحيح.

(٤) سورة المائدة: ٩٦.

٩- الأكل من الصيد: يحرم -كذلك- على المحرم الأكل من صيد البر الذى صيد من أجله أو صيد بإشارته إليه، أو بإعانته عليه، ويجوز له أن يأكل من لحم الصيد الذى لم يصده هو أو لم يُصد من أجله، أو لم يشر إليه، أو يعين عليه..

* ما حكم من ارتكب محظورًا من محظورات الإحرام؟

نقول -وبالله التوفيق- من كان له عذر، واحتاج إلى ارتكاب محظور من محظورات الإحرام كحلق الشعر، ولبس المخيط، اتقاءً للحر أو برد -ونحو ذلك- لزمه ذبح شاة، أو يطعم ستة مساكين، كل مسكين نصف صاع، أو يصوم ثلاثة أيام، وهو مخير بين هذه الأمور الثلاثة، ولا يبطل الحج أو العمرة بارتكاب شيء من المحظورات سوى الجماع.

* ما حكم التعرض للصيد وجزاء قتله؟

ذكرنا منذ قليل أنه لا يجوز التعرض لصيد البر بالقتل أو الذبح أو الإشارة إليه، فإن حدث وتعرض لصيد البر بذبحٍ أو قتلٍ فإن الذى عليه جمهور العلماء أن عليه كفارة (العامد والناسى) سواء فى وجوب الجزاء عليه.

قال الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾(١).

* ما هى كيفية الإطعام والصيام؟!

اعلم -بُنى الحبيب- أنه يجب على المحرم أن يقوِّم الصيد الذى أصاب

---

(١) سورة المائدة: ٩٥.

فينظر: كم ثمنه من الطعام! فيطعم كل مسكين مداً، أو يصوم مكان كل مد يومًا وينظر كم عدة المساكين؟ فإن كانوا عشرة صام عشرة أيام، وإن كانوا عشرين مسكينًا، صام عشرين يومًا، عددهم ما كانوا، وإن كانوا أكثر من ستين مسكينًا[1].

وكذلك إذا اشترك جماعة فى قتل صيدٍ عامدين لذلك جميعًا فليس عليهم إلاّ جزاء واحد.

* ما هى آداب دخول مكة والبيت الحرام؟

١- الاغتسال لما روى عن ابن عمر -رضي الله عنه- أنه كان يغتسل لدخول مكة.

٢- المبيت بذى طوى فى جهة الزاهر، فقد بات رسول الله -ﷺ- بها.

٣- أن يدخلها من الثنية العليا -ثنية كداء- فقد دخلها النبى -ﷺ- من جهة المعلاة، فمن تيسر له ذلك فَعَلَه، وإلاّ فعل ما يلائم حالته ولا شىء عليه.

٤- أن يُبادر إلى البيت بعد أن يدع أمتعته فى مكان أمين ويدخل من باب بنى شيبة -باب السلام- ويقول فى ضراعةٍ وخشوعٍ وتذللٍ لله -عز وجل-: «أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم، من الشيطان الرجيم، بسم الله، اللهم صلِّ على محمد وآله وسلم، اللهم اغفر لى ذنوبى، وافتح لى أبواب رحمتك».

٥- أذا وقع نظره على البيت، رفع يديه وقال: «اللهم زدِ هذا البيت تشريفًا وتعظيمًا وتكريمًا ومهابة، وزد من شرّفه وكرّمه ممن حجه أو اعتمره

---

(١) قاله الإمام مالك.

تشريفًا وتكريمًا وتعظيمًا وبرًّا»(١) . . «اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام».

٦- ثم يقصد إلى الحجر الأسود، فيقبّله بدون صوت إن استطاع إلى ذلك سبيلاً، فإن لم يتمكن استلمه بيده وقبّله، فإن عجز عن ذلك أشار إليه بيده.

٧- ثم يقف بحذائه ويشرع فى الطواف.

٨- ليس عليه تحية المسجد، فإن تحية البيت الحرام الطواف به، إلاّ إذا كانت الصلاة المكتوبة مقامة، فيصليها مع الإمام.

الطـــواف

أيها الأبناء الأعزاء...

سوف أحدثكم -الآن- فى سطور هذه الصفحات عن عمل من أعمال الحج، وركن من أركانه وهو الطواف بالبيت الحرام، فإليكم -أحبتى- كيفية الطواف:

١- يبدأ الطائف طوافه مضطبعًا محاذيًا(*) الحجر الأسود مقبلاً له أو مستلمًا أو مشيرًا إليه، كيفما أمكنه، جاعلاً البيت عن يساره قائلاً: «بسم الله، والله أكبر، اللهم إيمانًا بك، وتصديقًا بكتابك، ووفاءً بعهدك، واتباعًا لسنة النبى -ﷺ-».

٢- فإذا أخذ فى الطواف استحب له أن يرمل فى الأشواط الثلاثة الأُول فيسرع فى المشى، ويقارب الخطا مقتربًا من الكعبة، ويمشى مشيًا عاديًا فى الأشواط الأربعة الباقية، فإذا لم يمكنه الرَّمُل، أو لم يستطع القرب من البيت

---

(١) رواه الشافعى مرفوعًا إلى النبى -ﷺ-.

(*) مضطبعًا بمعنى: كاشفًا الكتف الأيمن.

لكثرة الطائفين، ومزاحمة الناس له طاف حسبما تيسر له، ويستحب له أن يستلم الركن اليمانى، ويقبل الحجر الأسود -إن استطاع- أو يستلمه فى كل شوطٍ من الأشواط السبعة.

٣- ويستحب له أن يُكثر من الذكر والدعاء ويتخير منهما ما ينشرح له صدره، دون أن يتقيد بشيءٍ أو يردد ما يقوله المطوفون، فليس فى ذلك ذكر محدد، بل ما يتيسر له ذكره.. فللطائف أن يدعو لنفسه ولإخوانه بما شاء من خيرى الدنيا والآخرة، وهناك بعض الأدعية المأثورة نذكر منها:

١- إذا استقبل الحجر قال: «اللهم إيمانًا بك، وتصديقًا بكتابك، ووفاء بعهدك، واتباعًا لسنة نبيك -ﷺ- بسم الله، والله أكبر»[1].

٢- فإذا أخذ فى الطواف قال: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلاّ بالله»[2].

٣- فإذا انتهى إلى الركن اليمانى دعا فقال: «ربنا آتنا فى الدنيا حسنة، وفى الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار»[3].

ولا بأس -بُنى- بقراءة القرآن أثناء الطواف وذلك لأن الطواف إنما شُرع من أجل ذكر الله تعالى، والقرآن ذكر، فعن عائشة -رضي الله عنها-: أن رسول الله -ﷺ- قال: **«إنما جُعل الطواف بالبيت، والسعى بين الصفا والمروة، ورمى الجمار، لإقامة ذكر الله تعالى»**[4].

فضل الطواف:

نذكر لك -أيها الابن الحبيب- بعض الأحاديث التى وردت فى فضل الطواف حتى تكون على درايةٍ بثواب ما تفعل من أعمالٍ.

---

(١) هذا الدعاء روى مرفوعًا إلى النبى -ﷺ-.

(٢) رواه ابن ماجه فى سننه.

(٣) رواه أبو داود.

(٤) رواه أبو داود والترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: أنّ النبى -ﷺ- قال: **«ينزِّل الله كل يومٍ على حجاج بيتـه الحرام، عشرين ومائة رحمـة، ستين للطائفين، وأربعين للمصلين، وعشرينَ للناظرين»**(١).

٤- فإذا انتهى من الأشواط السبعة صلى ركعتين عند مقام إبراهيم، تاليًا قول الله تعالى:

﴿ وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾(٢).

❋ هل هناك أنواع للطواف كما فى الإحرام؟

نعم -أيها الأبناء الأعزاء- فكما أن للإحرام أنواعًا، فللطواف أنواع غير أن أنواع الطواف أربعة:

١- طواف القدوم.

٢- طواف الإفاضة.

٣- طواف الوداع.

٤- طواف التطوع.

وسنُبين لك هذه الأنواع فى مواضعها -بإذن الله- ولكن ما ننبه عليه أنه ينبغى للحاج أن يغتنم فرصـة وجوده بمكة فيُكثر من طواف التطوع، والصلاة فى المسجـد الحرام. . ومما يجب أن تعلم -أيهـا الابن- أن للطواف آدابًا نذكر لك منها:

١- الطهـارة من الحـدث الأصغـر والأكبـر والنجاسة لما رواه ابن عباس -رضي الله عنهما- أن النبى -ﷺ- قال: **«الطواف صـلاة إلاّ أن الله تعــالى أحل فـيـه الكلام، فمن تكلم فلا يتكلم إلاّ بخير»**(٢).

---

(١) رواه البيهقى بإسناد حسن.

(٢) سورة البقرة: ١٢٥.

(٣) رواه الترمذى وصححه الحاكم.

٢- ستر العورة: لحديث أبي هريرة -رضي الله عنه- حيث قال: بعثني (أبو بكر الصديق) -رضي الله عنه- في الحجة التي أمّره عليها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قبل حجة الوداع في رهط يؤذنون في الناس يوم النحر، لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان(١).

٣- الطواف يجب أن يكون سبعة أشواط كاملة، فلو ترك خطوة واحدة في أي شوط لا يحسب طوافه، فإن شك بنى على الأقل، حتى يتيقن السبع، وإن شك بعد الفراغ من الطواف فلا يلزمه شيء.

٤- أن يبدأ الطواف من الحجر الأسود وينتهي إليه.

٥- أن يكون البيت عن يسار الطائف، فلو طاف وكان البيت عن يمينه لا يصح الطواف.

٦- أن يكون الطواف خارج البيت الحرام، فلو طاف في الحجر لا يصح طوافه، والله أمر بالطواف بالبيت لا في البيت كما يستحب القرب من البيت إن تيسر.

٧- موالاة السعي: أي متابعة السعي في الطواف.

هذه هي آداب الطواف، ثم نذكر لك -أيها الابن- سنن الطواف:

١- استقبال الحجر الأسود عند بدء الطواف مع التكبير والتهليل، ورفع اليدين، كرفعهما في الصلاة واستلامه بهما بوضعهما عليه، وتقبيله بدون صوت، ووضع الخد عليه، إن أمكن ذلك، وإلاّ مسّه بيده، وقبّلها أو مسه بشيء معه وقبلّه، أو أشار إليه.. وله أن يُزاحم على الحجر بشرط أن لا يُؤذي أحدًا.

٢- الاضطباع: فعن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه

---

(١) متفق عليه.

اعتمروا من الجعرانة فاضطبعوا أرديتهم تحت آباطهم وقذفوها على عواتقهم اليسرى[(١)].

٣- الرّمل[(*)]: فى الأشواط الثلاثة الأُول، والمشى فى سائر الأشواط الأربعة، والسبب فى مشروعية الرمل ما رواه ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قدم رسول الله -ﷺ- مكة، وقد أضعفتهم حُمى يثرب -المدينة المنورة- فقال المشركون: إنه يقدم عليكم قوم قد أضعفتهم الحُمى ولقوا منها شرًا، فأطلع الله -سبحانه- نبيه -ﷺ- على ما قالوه، فأمرهم أن يرملوا الأشواط الثلاثة، وأن يمشوا بين الركنين، فلما رأوهم رملوا، قالوا: هؤلاء الذين ذكرتم أن الحُمى قد أضعفتهم؟ هؤلاء أجلد منا، -أقوى-، قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: ولم يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلاّ إبقاءً عليهم[(٢)].

٤- استلام الركن اليمانى: لقول ابن عمر -رضي الله عنهما-: لم أر النبى -ﷺ- يمس من الأركان إلاّ اليمانيين.

ومما هو جدير بالذكر أنه يسن للطائف صلاة ركعتين بعد الطواف عند مقام إبراهيم أو فى أى مكان من المسجد، ولا حرج فى أن يمر الناس فى المسجد الحرام أمام المصلى، كذلك لا حرج فى طواف الرجال مع النساء بدون مخالطة للرجال، ولا حرج كذلك فى ركوب الطائف، وإن كان قادرًا على المشى إذا وجد سبب يدعو إلى الركوب، لما رواه ابن عباس -رضي الله عنهما- أن النبى -ﷺ- طاف فى حجة الوداع على بعيرٍ يستلم الركن بمحجنٍ[(٣)].

ومن الأمور المستحبة أن يفعلها الطائف بعد فراغه من الطواف، وصلاة الركعتين عند المقام، شربه من ماء زمزم فقد ثبت فى الصحيحين أن رسول

---

(١) رواه أحمد وأبو داود.

(*) الإسراع فى المشى مع هز الكتفين وتقارب الخطا.

(٢) متفق عليه.

(٣) متفق عليه.

الله -ﷺ- شرب من ماء زمـزم، وأنه قال: **«إنها مـباركة، إنهـا طعام طُعم وشفاء سُقم»**.

آداب الشرب من زمزم:

على المسلم أن يراعى آداب الشـرب من ماء زمزم فـإن لها آدابًا خـاصة بالإضافة إلى الآداب العامة عند الشـراب، فمن الآداب العامة عند شرب الماء التسـميـة فى أوله، وذكر الله -حمـده- بعد الفراغ مـن الشراب، وأن يكون الشـراب على ثلاثة أنفـاس، يتنفس فى كل مـرة خـارج الإناء،و وأمـا عن الآداب الخاصة بماء زمزم.

١- النية الطيبـة فيسن للشارب من زمزم أن ينوى عند شربه نـية الشفاء ونحو ذلك مما هـو خير فى الدنيـا والآخرة لقـول رسول الله -ﷺ-: **«ماء زمزم لما شُرب له»**.

وروى ابن عباس -رضي الله عنهما- قـال: قال رسول الله -ﷺ-: **«ماء زمزم لما شُرب له، إن شربتـه تستشفى شفـاك الله، وإن شربته لشبـعك أشبعك الله، وإن شـربته لقطع ظـمئك قطعـه الله، وهى هزمـة -حضـرة- جبـرائيل وسـقيـا الله إسماعيل»**(١).

٢- استقبال القبلة: فعن سويد بن سعيد قال: رأيت عبد الله بن المبارك بمكة أتى ماء زمزم واستـسقى منه شربة، ثم استقبل الكعـبة، فقال: اللهم إن ابن أبى الموالى حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر -رضي الله عنه-: أن رسول الله -ﷺ- قال: **«مـاء زمزم لما شُـرب له، وهذا اشـربه لعطش يوم القـيامـة، ثم شرب»**(٢).

---

(١) رواه الدارقطنى.

(٢) رواه أحمد بسند صحيح.

٣- التضلع من الماء: فإن رسول الله -ﷺ- قال: **«آية ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتضلعون من زمزم»**(١).

٤- الدعاء عن الشرب: فقد كان ابن عباس -رضي الله عنهما- إذا شرب من ماء زمزم قال: اللهم إني أسألك علمًا نافعًا، ورزقًا واسعًا، وشفاء من كل داء».

وقد جمع ابن عباس -رضي الله عنهما- هذه الآداب فيما رواه أبو مليكة قال: جاء رجل إلى ابن عباس -رضي الله عنهما- فقال: من أين جئت؟ قال: شربت من ماء زمزم. قال ابن عباس: أشربت منه كما ينبغي؟ قال: وكيف ذاك يا ابن عباس: قال: إذا شربت منها فاستقبل القبلة، واذكر الله، وتنفس ثلاثًا وتضلع منها، فإذا فرغت فاحمد الله، فإنّ رسول الله -ﷺ- قال: **«آية ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتضلعون من زمزم»**(٢).

وكذلك من الأمور المستحبة للحاج فعلها بعد الطواف والشرب من زمزم أن يدعو الله عند الملتزم، لما رواه البيهقي عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: أنه كان يلزم ما بين الركن والباب وكان يقول: ما بين الركن والباب يُدعى الملتزم لا يلزم ما بينهما أحد يسأل الله شيئًا إلا أعطاه الله إياه».

السعي بين الصفا والمروة

أيها الأبناء...

جاء -الآن- دور الحديث عن عمل من أعمال الحج وهو السعي بين الصفا والمروة، وعندما نذكر هذا العمل من أعمال الحج، فإنه يذكرنا بقصة عظيمةٍ محببةٍ إلى نفوسنا، لها من الوقع الطيب في نفس كل مسلم، وهي قصة هاجر وابنها إسماعيل -عليه السلام-، وهي قصة نستفيد منها أن الله -عز

---

(١) رواه ابن ماجه والتضلع بمعنى امتلأ شبعًا وريًا حتى بلغ الماء أضلاعه.

(٢) رواه ابن ماجه.

وجل- لا ينسى عباده المخلصين، ويقف إلى جوارهم ويُعينهم، فقد روى ابن عباس -رضي الله عنهما- لنا هذه القصة فقال: جاء إبراهيم -عليه السلام- بهاجر وبابنها إسماعيل -عليه السلام- وهى ترضعه، حتى وضعها عند البيت، عند دوحة فوق زمزم فوضعهما تحتها وليس بمكة يومئذ من أحدٍ، وليس بها ماء، ووضع عندهما جِرابًا فيه تمر، وسقاء فيه ماء ثم قضى -استدبر- إبراهيم منطلقًا فتبعته أم إسماعيل فقالت: يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا فى هذا الوادى الذى ليس به أنيس ولا شىء؟ فقالت: له ذلك مرارًا، فجعل لا يلتفت إليها، فقالت: الله أمرك بهذا؟ قال: نعم. قالت: إذن لا يضيعنا.

فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهذه الدعوات رافعًا يديه فقال:

﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾(١).

وقعدت أم إسماعيل تحت الدوحة، ووضعت ابنها إلى جنبها وعلقت شنها تشرب منه، وترضع ابنها، حتى فنى ما فى شنها(*)، فانقطع درها(*) واشتد جوع ابنها حتى نظرت إليه يتشحط -من شدة الجوع- فانطلقت كراهية أن تنظر إليه، فقامت على صفا -وهو أقرب جبل يليها- ثم استقبلت الوادى تنظر هل ترى أحدًا؟ فلم تر أحدًا، فهبطت من الصفا، حتى إذا بلغت الوادى رفعت طرف درعها، ثم سعت سعى إنسان مجهود، حتى جاوزت الوادى ثم أتت المروة، فقامت عليها ونظرت، هل ترى أحدًا؟ فلم تر أحدًا ففعلت ذلك

---

(١) سورة إبراهيم: ٣٧.

(*) شنها: شىء يشبه الشنطة.

(*) درها: لبنها.

سبع مرات، قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «**فلذلك سعى الناس بينهما**»(١).

شروط صحة السعي بين الصفا والمروة:

١- أن يكون بعد طوافٍ.

٢- أن يكون سبعة أشواط.

٣- أن يبدأ بالصفا ويختم بالمروة.

٤- وأن يكون السعي في المسعى، وهو الطريق الممتد بين الصفا والمروة.

فلو سعى قبل الطواف، أو بدأ بالمروة، وختم بالصفا، أو سعى فى غير المسعى بطل سعيه.

● وهذه أمور قد يظنها البعض أنها لازمة فى السعى بين الصفا والمروة، ولكنّها لا تشترط لإتمام هذا العمل:

١- الصعود على الصفا: فلا يشترط لصحة السعى أن يصعد المرء على الصفا والمروة.

٢- الموالاة فى السعى: كذلك لا تشترط الموالاة فى السعى، فلو عرض له عارض يمنعه من مواصلة الأشواط أو أقيمت الصلاة، فله أن يقطع السعى لذلك، فإذا فرغ مما عرض له، بنى عليه وأكمله.

٣- الطهارة للسعى: كذلك لا يشترط الطهارة فى السعى بين الصفا والمروة.

٤- المشى والركوب فيه: يجوز السعى راكبًا وماشيًا والمشى أفضل.

---

(١) رواه البخارى.

أمور مستحبة وليست بواجبة:

١- السعى بين الميلين: يندب المشى بين الصفا والمروة، فيما عدا ما بين الميلين فإنه يندب الرمل بينهما.

٢- الرقى على الصفا والمروة والدعاء عليهما مع استقبال البيت، فكذلك يستحب وليس بواجب الرقى على الصفا والمروة والدعاء عليهما بما شاء من أمر الدين والدنيا مع استقبال البيت الحرام.

٣- الدعاء بين الصفا والمروة: فيستحب الدعاء بين الصفا والمروة، وذكر الله تعالى وقراءة القرآن.

هذا -أبنائى- ما يتعلق بالسعى بين الصفا والمروة وبعد الفراغ من ذلك فإن من السنة التوجه إلى {منى} يوم التروية(*) فإن كان الحاج قارنًا أو مفردًا توجه إليها بإحرامه، وإن كان متمتعًا أحرم بالحج، وفعل كما فعل عند الميقات، والسنة: أن يحرم من الموضع الذى هو نازل فيه، فإن كان فى مكة أحرم منها، وإن كان خارجها أحرم حيث هو..

كما يسنّ -كذلك- التوجه إلى عرفات بعد طلوع شمس اليوم التاسع، عن طريق {ضب} مع التكبير والتهليل والتلبية.

الوقوف بعرفة

أبنائى الأعزاء...

نتحدث إليكم -الآن- عن أهم وأعظم أركان الحج، الذى لا يتم الحج إلا به ولا يصح الحج بدونه، وهو ركن الوقوف بعرفات.

(*) وهو اليوم الثامن من ذى الحجة.

فضل يوم عرفة:

عن جابر -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: **«ما من أيام عند الله أفضل من عشر ذى الحجة**، فقال رجل: هن أفضل أم عدتهن جهاداً فى سبيل الله؟ قال: **«هن أفضل من عدتهن جهاداً فى سبيل الله، وما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة، ينزل الله -تبارك وتعالى- إلى السماء الدنيا فيباهى بأهل الأرض أهل السماء فيقول: انظروا إلى عبادى جاءونى شعثًا غبراً حاجين جاءوا من كل فج عميق، يرجون رحمتى ولم يروا عذابى، فلم يُر يوم أكثر عتقًا من النار من يوم عرفة»**[(١)].

حكم الوقوف؟

أجمع العلماء على أن الوقوف بعرفة هو ركن الحج الأعظم لما رواه أحمد وأصحاب السنن عن عبد الرحمن بن يعمُر أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أمر مناديًا ينادى «الحج عرفة» من جاء ليلة جمع[(*)] قبل طلوع الفجر فقد أدرك».

وقت الوقوف:

اتفق جمهور العلماء على أن وقت الوقوف يبدأ من زوال اليوم التاسع، إلى طلوع فجر يوم العاشر، وأنه يكفى الوقوف فى أى جزء من هذا الوقت ليلاً أو نهاراً.

* المقصود بالوقوف:

هى الحضور والوجود فى أى جزء من عرفة، ولو كان نائمًا أو يقظان أو راكبًا أو قاعداً أو مضطجعًا أو ماشيًا.. سواء أكان طاهراً أم غير طاهر كالحائض والنفساء والجنب.

---

(١) رواه أبو يعلى والبزار.

(*) ليلة المبيت بالمزدلفة، وهى ليلة النحر.

آداب وسنن الوقوف بعرفة:

١- ينبغى المحافظة على الطهارة الكاملة، ولذا يندب للواقف الاغتسال، واستقبال القبلة، والإكثار من الاستغفار والذكر والدعاء لنفسه، ولغيره بما شاء من أمر الدين والدنيا مع الخشية، وحضور القلب، ورفع اليدين.

٢- استحباب الإفطار يوم عرفة للحاج، ليتقوى على الدعاء والذكر، ويسن صوم يوم عرفة لمن لم يكن حاجًا بعرفة.

٣- الجمع بين الظهر والعصر: ففى الحديث الصحيح، أن النبى -ﷺ- جمع بين الظهر والعصر بعرفة، أذن ثم أقام، فصلى الظهر ثم أقام، فصلى العصر.

٤- الإفاضة من عرفة: يسن الإفاضة من عرفة بعد غروب الشمس بالسكينة والوقار.

٥- التلبية والذكر: فإن رسول الله -ﷺ- لم يزل يلبى حتى رمى جمرة العقبة.

٦- الجمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة، فكذلك من السنة إذا أتى المزدلفة صلى المغرب والعشاء ركعتين بأذانٍ وإقامتين من غير تطوع بينهما.

٧- المبيت بالمزدلفة والوقوف بها: لفعل النبى -ﷺ- أنه لما أتى المزدلفة صلى المغرب والعشاء ثم اضطجع حتى طلع الفجر فصلى الفجر، ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام، ولم يزل واقفًا حتى أسفر حدًّا ثم دفع قبل طلوع الشمس.

واعلم -بُنى- أن المزدلفة كلها مكان للوقوف إلاّ وادى محسر»(١).

* أعمال يوم النحر:

تبدأ مرتبة هكذا: يبدأ بالرمى، ثم الذبح، ثم الحلق، ثم الطواف بالبيت، وهذا الترتيب سنة، فلو قدم منها نسكًا على نسكٍ فلا شىء عليه.

---

(١) وهو ما بين المزدلفة ومنى.

التحلل الأول والثانى:

ويرمى الجمرة يوم النحر وحلق الشعر أو تقصيره يحل للمحرم كل ما كان محرمًا عليه بالإحرام، فله أن يمس الطيب ويلبس الثياب وغير ذلك ما عدا النساء، وهذا هو ما يسمى بالتحلل الأول، فإذا طاف طواف الإفاضة -وهو طواف الركن- حل له كل شىء، حتى النساء، وهذا هو التحلل الثانى والأخير.

رمى الجمار

أبنائى الأعزاء...

انتهينا من شرح الوقوف بعرفة، ونتحدث إليكم -الآن- عن عمل آخر وهو رمى الجمار: وهى الحجارة الصغيرة التى ترمى ثلاثًا كلها بمنى وهى:

١- جمرة العقبة: على يسار الداخل إلى منى.

٢- الوسطى: بعدها وبينهما: ١١٦,٧٧ مترًا.

٣- الصغرى: وهى التى تلى مسجد الخيف وبين الصغرى والوسطى ١٥٦,٤ مترًا.

أصل مشروعية الرمى:

روى البيهقى عن سالم بن أبى الجعد، عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: أن النبى -ﷺ- قال: **«لما أتى إبراهيم -عليه السلام- المناسك عرض له الشيطان عند جمرة العقبة فرماه بسبع حصيات حتى ساخ فى الأرض، ثم عرض له عند الجمرة الثانية، فرماه بسبع حصيات حتى ساخ فى الأرض، ثم عرض له عند الجمرة الثالثة فرماه بسبع حصيات حتى ساخ فى الأرض»**.

ورمى الجمار واجب، وليس بركن، وأنّ تركه يجبر بدم..

قدر كم تكون الحصاة، وما جنسها؟

الحصى الذى يرمى به مثل حصى الخذف، فعلى هذا لا يجوز الرمى إلاّ بالحجر وأنه لا يجوز بالحديد أو الرصاص.

من أين يؤخذ الحصى؟

كان ابن عمر -رضي الله عنهما- يأخذ الحصى من المزدلفة.

كم عدد الحصى الذى يرمى به؟

سبعون أو تسع وأربعون، هذا بيانها: سبع يرمى بها يوم النحر، عند جمرة العقبة، وإحدى وعشرون فى اليوم الحادى عشر، موزعة على الجمرات الثلاث، ترمى مع كل جمرة منها بسبع، وإحدى وعشرون يرمى بها كذلك فى اليوم الثانى عشر وإحدى وعشرون يرمى بها كذلك فى اليوم الثالث عشر فيكون عدد الحصى سبعين حصاة، فإن اقتصر على الرمى فى الأيام الثلاثة، ولم يرم فى اليوم الثالث عشر جاز، ويكون عدد الحصى الذى يرميه تسعًا وأربعين..

ما هى أيام الرمى؟

أيام الرمى ثلاثة أو أربعة: يوم النحر، ويومان أو ثلاثة من أيام التشريق، قال تعالى:

﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى ﴾[1].

ما هو الوقت المختار للرمى يوم النحر؟

الوقت المختار للرمى يوم النحر، وقت الضحى بعد طلوع الشمس،

(١) سورة البقرة: ٢٠٣.

وإذا كان هناك عذر يمنع الرمى نهاراً جاز تأخير الرمى إلى الليل، فلا يجوز لأحد أن يرمى قبل نصف الليل الأخير بالإجماع، ويرخص للنساء والصبيان والضعفة وذوى الأعذار أن يرموا جمرة العقبة من نصف ليلة النحر.. ويجوز رمى جمرة العقبة من فوقها.

أما عن الأيام الثلاثة -يا أحبابى- فالوقت المختار للرمى يبتدئ من الزوال إلى الغروب، ويستحب الوقوف والدعاء بعد الرمى فى أيام التشريق، يقف مستقبلاً القبلة، داعيًا الله، حامدًا له، مستغفرًا لنفسه ولإخوانه المؤمنين.. وكذلك يستحب التكبير والدعاء مع كل حصاة ووضعها بين أصابعه، ومن الأمور التى يجب أن تعلم أنه يجوز الإنابة فى الرمى إذا كان عنده عذر يمنعه من مباشرة الرمى كالمرض وما شابه ذلك.. ومن السنة -كذلك- ترتيب رمى الجمار، لفعل النبى -ﷺ- حيث إنه بدأ رمى الجمرة الأولى التى تلى منى، ثم الجمرة الوسطى التى تليها، ثم رمى جمرة العقبة.. ومن السنة المبيت بمنى فى الليالى الثلاثة، أو ليلتى الحادى عشر والثانى عشر، ويرجع من [منى] إلى مكة قبل غروب الشمس، من اليوم الثانى عشر بعد الرمى.

الهـدى

أيها الأبناء الأعزاء...

من أعمال الحج الهدى: وهو ما يهدى من النعم إلى الحرم تقربًا إلى الله تعالى، قال الله تعالى:

﴿ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ... الآية ﴾[١].

---

(١) سورة الحج: ٣٦، ٣٧.

والأفضل فى الهدى أن يكون من النعم كما جاء فى قوله سبحانه: أى من الإبل، والبقر، والغنم، والذكر أو الأنثى، سواء فى جواز الإهداء، وأقل ما يجزئ من النعم عن الواحد شاة أو سُبع بدنة، أو سبع بقرة، فإن البقرة أو البدنة تجزىء عن سبعة.

واعلم -بُنى- أنه لا تجب البدنة إلاّ إذا طاف بالبيت جنبًا أو حائضًا أو نفساء أو جامع بعد الوقوف بعرفة قبل الحلق أو نذر بدنة أو جزوراً، ومن لم يجد بدنة فعليه أن يشترى سبع شياه..

ويستحب الهدى: للحاج المفرد والمعتمر المفرد ويجب الهدى على القارن والمتمتع، ومن ترك واجبًا من واجبات الحج كرمى الجمار، ويجب كذلك على من ارتكب محظوراً من محظورات الإحرام كالتطيب.

شروط الهدى:

١- أن يكون ثنيًا إذا كان من غير الضأن -أى ما له خمس سنين من الإبل، ومن البقر ما له سنتان، ومن الماعز ما له سنة تامة-، أما غير الضأن فإنه يجزئ منه الجذع فما فوقه وهو ما له ستة أشهر وكان سمينًا.

٢- أن يكون سليمًا أى خاليًا من العيوب.

٣- إشعار الهدى وتقليده: يستحب الإشعار وهو أن يشق أحد جنى سنام البدنة أو البقرة إن كان لها سنام حتى يسيل دمها ويجعل ذلك علامة كونها هديًا فلا يتعرض لها.. والتقليد: هو أن يجعل فى عنق الهدى قطعة جلد ونحوها ليعرف بها أنه هدى.

* أين ومتى يتم الذبح؟

وقت الذبح يوم النحر، وأيام التشريق لقوله -ﷺ-: **«وكل أيام**

التشريق ذبح»[١] فإن فات وقته ذبح الهدى الواجب قضاء، وأما عن مكان الذبح فإن الهدى سواء أكان واجبًا أم تطوعًا، لا يُذبح إلاّ فى الحرم، وللمهدى أن يذبح فى أى موضع منه.

ولا يجوز أن يعطى الجزار الأجرة من الهدى ولا بأس بالتصدق على الجزار من الهدى. . ويجوز للمهدى أن يأكل من هديه، فلا حرج فى ذلك، أن يأكل ما يشاء أن يأكله بغير إسراف ولا تبذير، فله أن يتصدق بالثلث، ويهدى الثلث، ويأكل هو الثلث.

الحلق أو التقصير

أبنائى الأعزاء...

هذا عمل آخر من أعمال الحج، وهو الحلق أو التقصير وهو مشروع وثابت بالكتاب والسنة، قال تعالى:

﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخَافُونَ. . . الآية﴾[٢].

وثبت عن النبى -ﷺ- أنه قال: **«رحم الله المحلقين»**. قالوا: والمقصرين يا رسول الله. قال: **«رحم الله المحلقين»**. قالوا: والمقصرين يا رسول الله؟ قال: **«رحم الله المحلقين»**. قالوا: والمقصرين يا رسول الله؟ قال: **«والمقصرين»**[٣].

والمقصود بالحلق -يا أبنائى- إزالة الشعر بالموسى ونحوه كالنتف، والتقصير: وهو أن يأخذ من شعر الرأس قدر الأنملة.

---

(١) رواه أحمد.

(٢) سورة الفتح: ٢٧.

(٣) متفق عليه.

وقته:

وقته للحاج بعد رمى جمرة العقبة يوم النحر، فإن كان معه هدى حلق بعد الذبح.

ووقته فى العمرة بعد أن يفرغ من السعى بين الصفا والمروة، ولمن معه هدى بعد ذبحه.

آدابه:

١- يُستحب أن يبدأ فى حلقه بالشق الأيمن، ثم الأيسر وأن يستقبل القبلة، ويكبر، ويُصلى بعد الفراغ منه.

٢- إمرارًا الموسى على رأس الأصلع فهذا من الأمور المستحبة.

٣- تقليم الأظافر والأخذ من الشارب فهذه من الأمور المستحبة لمن حلق شعره أو قصره.

٤- الأمر بالنسبة للمرأة هو التقصير لا الحلق، «**ليس على النساء حلق، إنما على النساء التقصير**»[١].

طواف الإفاضة

أبنائى الأعزاء...

طواف الإفاضة ركن من أركان الحج، وأن الحاج إذا لم يفعله بطل حجه، لقول الله تعالى:

﴿ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾[٢].

---

(١) رواه أبو داود، وحسنه الحافظ.

(٢) سورة الحج: ٢٩.

وهو سبعة أشواط ولابد من تعيين النية له، ووقته نصف الليل من ليلة النحر، ولا يجب بتأخيره عن أيام التشريق، دم وإن كان يكره له ذلك، وأفضل وقت يؤدى فيه صحوة النهار، يوم النحر..

ويستحب تعجيل الإفاضة للنساء يوم النحر خوف نزول دم الحيض عليهن، فقد كانت عائشة -رضي الله عنها- تأمر النساء بتعجيل الإفاضة يوم النحر مخافة الحيض.

أبنائى الأعزاء...

هكذا انتهينا معكم فى شرح مبسط عن كيفية أداء الحج الركن الخامس من أركان الإسلام ولعلنا نكون قد وفقنا الله -عز وجل- فى تبسيط الأمر لكم، حتى تدركوه وتفهموه فهمًا صحيحًا جيدًا، ومعكم فى الفصل القادم -بإذن الله- لنبين لكم مناسك العمرة -أيضًا- حتى تكون -بُنى العزيز- على درايةٍ بالأمرين..

الفصل الثالث

مناسك العُمرة

أيها الأبناء الأعزاء...

سوف نقف معكم -الآن- بعد ما تعلمنا مناسك الحج، سوف نشرح لكم بأسلوب مبسط وسهل مناسك العمرة، وهذه بعض المعلومات المفيدة حول موضوع العمرة.

وقتها:

● وقت العمرة هو طوال العام، ما عدا أيام التشريق وأفضل وقت للعمرة هو شهر رمضان المعظم، حيث إن العمرة فى شهر رمضان تعدل حجة مع رسول الله -ﷺ-.

● يجوز تكرار العمرة فى السنة أو فى السفرية الواحدة، ولكن لا يجوز عمل أكثر من عمرة فى موسم الحج.

الاستعداد للعمرة:

١- التزود بالتقوى ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾[1].

٢- التزود بالقوت (المال والطعام)، والأمتعة.

٣- التزود بالملابس التى سوف تحتاج إليها.

٤- عليك بتدبير شئونك حتى تتعود على النظام فى حياتك.

٥- استعن بالله وتوكل على الله، وثق بالله.

٦- أخلص النية لله -عز وجل-.

٧- تزود من الطاعات، والأعمال الصالحات.

---

(١) سورة البقرة: ١٩٧.

٨- تب إلى الله -عز وجل- من أى ذنب فعلته.

٩- اختار الرفيق الصالح فلا تصاحب إلا مؤمنًا.

١٠- تزود بالعلم الذى يعينك على أداء المناسك.

١١- أكثر من ذكر الله تعالى والدعاء والاستغفار.

قبل السفر:

١- أزل شعر الإبط أو العانة -إذا كان لديك-.

٢- قلم أظافرك (اليدين والرجلين).

٣- استحم بالماء والصابون، وكن على طهارة ونظافة كاملة.

٤- حاول الإقلاع عن العادات السيئة التى تعودت عليها.

٥- صلِّ ركعتين لله بنية قضاء الحاجة وتيسير الأمور.

٦- احرص على أذكار الخروج من البيت، وأذكار ركوب الدابة، وأذكار السفر وما شابه ذلك.

أركان العمرة

الإحرام:

أبنائى الأعزاء...

سبق أن تحدثنا عن هذه المناسك من قبل فى فريضة الحج ولكننا سنذكرها هنا بشىء من التبسيط أكثر من الحج، فى نقاط محددة:

١- الغسل: فمن أراد الإحرام فعليه أن يغتسل.

٢- ارتدِ ملابس الإحرام.

٣- ملابس الإحرام عبارة عن إزار ورداء.

٤- عليك بالإحرام من الميقات، فلا يجوز لك أن تتعداه.

٥- لا مانع من استعمال الطيب قبل ارتداء ملابس الإحرام.

٦- ارتدِ حذاء مكشوفًا يُظهر منه الكعبين.

٧- يستحب تحديد نوع الإحرام كأن تقول: «لبيك بعمرة لبيك، اللهم إنى نويت العمرة فتقبلها منى، وأعنى عليها، ووفقنى فيها».

٨- إذا كانت العمرة ستوهب لشخص يستحب لك أن تقول: «لبيك بعمرة عن فلان أو فلانة».

٩- التلبية الشرعية ثلاث مرات بصوت مرتفع.

١٠- بعد انتهاء التلبية لا تنس الصلاة والسلام على رسول الله -ﷺ-.

الطريق إلى مكة:

● أكثر من التلبية حتى تصل إلى مكة وتبتدئ الطواف بالكعبة.

● تحية البيت الحرام هى الطواف.

● المداومة على الذكر والتسبيح، والتهليل، وأفضل الذكر قراءة القرآن الكريم.

● ابتعد عن الأحاديث الدنيوية التى تشغلك عن ذكر الله تعالى، فهذه الأيام فرصة عظيمة فاغتنمها.

● بعد الوصول عليك بتجديد الغسل أو الوضوء استعدادًا للرجوع إلى بيت الله الحرام، وتدخل من أى باب.

في بيت الله الحرم:

● إذا وصلت إلى البيت فأمسك عن التلبية وانشغل بأذكار الطواف والسعى وغيرها.

● ادخل مكة من أى طريق شئت فمكة كلها طريق.

● لا تنس دعاء دخول المسجد الحرام، ويقال فيه كما يقال فى دخول أى مسجد: «بسم الله والصلاة على رسول الله اللهم اغفر ذنبى وافتح لى أبواب رحمتك».

● استلم الحجر وقبله -إن استطعت- وإلاّ فاستلمه بيدك أو بعصاك وقبِّل ما استلمت به، وإن شق ذلك عليك فاستقبل الحجر وأشر إليه بيدك وقل: «بسم الله، والله أكبر».

الطواف:

١- كن على طهارة تامة من الحدث والخبث.

٢- النية محلها القلب، ولا مانع من ذكرها(*) بمعنى تحديد نوع الطواف.

٣- الاضطباع: أى كشف الكتف الأيمن.

٤- الرَّمل: أى إسراع الخطا فى الأشواط الثلاثة الأولى فقط وهذا الأمر خاص بالرجال.

٥- رفع اليدين بمحاذاة الأُذنين وتقول: «بسم الله، الله أكبر».

٦- الطواف سبعًا -سبعة أشواط-.

٧- تبدأ الطواف من الحجر الأسود وتنتهى إليه.

(*) كأن تقول: «نويت طواف القدوم أو طواف الإفاضة».

٨- اجعل الحجر والكعبة على يسارك فى الطواف.

٩- الموالاة فى الأشـواط -أى المتـابعـة- ولو حـدث نـاقض - عليك بالوضوء، وأن تبدأ الطواف من جديد.

١٠- الدعاء أثنـاء الطواف مستـجاب فـأكثر مـن الدعاء، وادع الله بما شئت ولا داعى -أبدًا- للتكلف.

١١- إذا أقيمت الصلاة فصلِّ، ثم استكمل ما تبقى لك من أشواط.

١٢- بعد الفراغ من الطواف يستحب لـك أن تصلى ركعتين خلف مقام إبراهيم ويُسن أن تقـرأ فـيهـمـا فى الركعـة الأولى بسـورة الفـاتحة وسـورة الكافرون، وفى الركعة الثانية بسورة الفاتحة وسورة الإخلاص.

١٣- استلم الحجر الأسود بعد ذلك -إن استطعت- ولا تتمسح به فإنه حجر لا ينفع ولا يضر.

● السعى بين الصفا والمروة:

● بعد الانتهاء من الركعتين السـابقتين والإحرام، وطواف العمرة، تأتى إلى ركن السعى بين الصفا والمروة.

● بعـد الانتهـاء من الركن الثانى وصـلاة الركعـتين عند مقـام إبراهيم اشرب من ماء زمزم بنية الخيـر والرى يوم القيامة وبنية العلم النافع، وادع الله تعالى بما شئت.

● اتجه بعد ذلك إلى جبل الصـفا حيث مبتدأ السـعى، وتبدأ بالصفا - وهذا يعتبر شوطًا- ومن المروة إلى الصفا أى فى العودة يعتبر شوطًا آخر.

● السعى: هو الإسراع فى المشى، وادع الله تعـالى بقولك: «رب اغفر وارحم واعف وتكرم، وتجاوز عمـا تعلم، إنك تعلم ما لا نعلم إنك أنت الله الأعز الأكرم».

● اصعد إلى الصفا -إن استطعت- وانظر إلى الكعبة المشرفة وقل: «الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد».

الحلق أو التقصير:

● إذا أتممت سعيك، فاحلق جميع رأسك، وبذلك تمت العمرة، فلك أن تحل إحرامك وتلبس ثيابك.

● الحلق أفضل من التقصير.

● يجوز لك أن تحلق لنفسك أو يحلق لك غيرك.

● استقبل القبلة فى حلقك وابدأ بالجانب الأيمن من الرأس ثم الجانب الأيسر.

● بعد الفراغ من الحلق أو التقصير انتهت بذلك مناسك العمرة.

طواف الوداع:

وسمى بذلك، لأنه آخر عهدك بالبيت الحرام، أى ما تفعله قبل مغادرة مكة مباشرة.

● طواف الوداع يكون بالملابس العادية.

● الطواف يكون بدون رَمل وبدون صلاة ركعتين سنة للطواف.

● والطواف بدون شرب من زمزم بعده.

● تطوّف وادع الله وأنت حزين القلب دامع القلب على فراق بيت الله الحرام.

● ادع الله أن يتقبل منك، ويتجاوز عنك، ويغفر لك، واسأله أن لا يجعل هذا الطواف هو آخر عهدك بالبيت الحرام، بل يرزقك الله أن تأتيه مرات ومرات.

● استلم الحجر وقبله إن أمكن ثم اخرج من أى باب من أبواب الحرم، وأنت تردد: «آيبون، تائبون، عابدون، لربنا حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده، وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده».

● اخرج بظهرك مستقبلاً البيت بوجهك تعظيمًا له.

● استعد للسفر إلى المدينة لزيارة النبى -ﷺ-.

آداب زيارة المصطفى -ﷺ-:

● تسن الزيارة قبل الحج أو بعده.

● ادخل المسجد النبوى برجلك اليمنى قائلاً دعاء دخول المسجد.

● ابدأ بتحية المسجد، فصلٍّ ركعتين، والأفضل أن تؤدى الركعتين فى الروضة الشريفة.

● أكثر من الصلاة والسلام على رسول الله -ﷺ-.

● اغتسل للدخول على رسول الله -ﷺ-.

● ارتدِ ملابس جديدة أو نظيفة -على الأقل-.

● اتجه بعد صلاة الركعتين إلى الحجرة النبوية الشريفة.

● إذا أردت السلام على رسول الله -ﷺ- فعليك أن تواجه وجهه الشريف وتعطى ظهرك للقبلة.

● قف بأدب وخفض صوتٍ، ثم سلم على رسول الله -ﷺ-.

● استحضر عظمة الله سبحانه، وفضل نبيك وعظيم قدره على سائر الخلائق، وأنت مملوء القلب هيبة، كأنك ترى رسول الله -ﷺ-.

● لا تتمسح، بالحجرة أو تقبلها أو تطوف بها فهذا من الأمور التى لا تصح.

- لا يجوز كـذلك طول القيام أو تكرار السـلام، لأن ذلك يفضى إلى الزحام.
- إذا أردت الدعاء فاستقبل القبلة، واجعل الحجرة النبوية عن يسارك.
- لا يجوز استقبال القبر حال الدعاء فهذا لا يصح.
- لا يجوز -كـذلك- وضع اليد اليمنى على اليسـرى كهيئـة الصلاة، وأنت تسلم على رسول الله -ﷺ-.

خاتمــة الكتــاب

الحمد لله رب العالمين، الذى بفضله تتم الأعمال الصالحات، وهو بديع الأرض والسمــوات، رفيع الدرجـات، الذى كرم الإنسـان بالعقل وأكـرمه بالرسالة.

ونصلى ونسلم على النبى المصطـفى والحبيب المجـتبى، سيـدنا محـمد الذى بلغ الرسـالة وأدى الأمانة ونصح الأمـة وكشف الغُـمة.. فـاللهم صلِّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

وبعد...

فقد وفقنا الله العلى القدير إلى إتمام هذا الكتاب.

لقد كان أول فصل هو «**الاستعداد للرحلة**».. وقد بينا فى الكتاب قيمة الرحلة، الروحيـة والنفسيـة والبدنية.. إنهـا السياحـة فى ملكوت الله بالفكر وآداء المناسك بالقـلب والجوارح.. أمـا الاسـتـعـداد للرحلة.. فـإنه قـدرة واسـتطاعـة لأن الحج جهـاد للنفس وبـذل للمال وتمتـع بالمناسك من طواف وسعى وتلبية.

أما فى الفصـل الثانى، فقد وفقنـا الله -عز وجل- إلى شرح «**مناسك الحج**».. وقد وضحناها بأسلوب سهل ميسور، وابتعدنا عن الخلافات وذكرنا أرجح الآراء.

أما فى الفصل الثالث، فـقد جعلنا عنوانه «**مناسك العمرة**» وأوضحنا فيـه المناسك وشرحناها بالتفـصيل، حتى أن الكتـاب يعتبر زادًا ومـعينًا لكل مـسلم يريد أن يتعـرف على مناسك الحج والعـمـرة، وهو أيضًا صـديق كل مسافر لآداء هذه المناسك.

ونحن إذ نقـدم هذا الكتاب لأبنائنا الأعـزاء لنسأل الله -عـز وجل- أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به أبناء المسلمين؟

هذا وبالله التوفيق،،

محمد أحمد الصايم

القاهرة: ٥١٩١٤٣٥

٠١٠٥٢٣٤٩٠٦

فهرس الكتاب

الموضـــــــوع **الصفحة**

الموضـــوع | الصفحة

الموضــــــوع — الصفحة

الفصل الثالث: مناسك العمرة

الموضـــــوع	الصفحة

تم الكتاب بحمد الله تعالى فله الحمد كله، وله الشكر كله


المكتبة التوفيقية
المكتبة التوفيقية
أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
ت: ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠